

إعلان السلام

6 أغسطس، 2010

بحضور "الهيياكوشا" وهم الأشخاص المتبقون على قيد الحياة الذين تعرضوا في مثل هذا اليوم قبل 65 سنة، لقصف بالقنابل الذرية دون أن يعرفوا لماذا. بذلك القصف المرعب تحولت الدنيا إلى "جحيم" وخلفت وراءها كوابيساً مرعبة. في هذا اليوم المصادف للسادس من شهر آب/أغسطس، نؤبين أرواح الضحايا الكثر الذين سقطوا ضحايا موت لا مبرر له، ونجدد التزامنا بضرورة "ألا يتعرض أي شخص لمثل هذه المعاناة المرعبة".

من خلال قوة ارادة "الهيياكوشا" والمواطنين الآخرين، وبدعم من عموم اليابان والعالم اجمع، اعيد بناء وتنظيم مدينة هيروشيما واصبحت الآن مدينة جميلة. اليوم، نطمح لأن تكون هيروشيما "مدينة نموذجية للعالم" كما نأمل أن نستضيف الألعاب الاولمبية. يتجاوز مآسي الفاجعة والثقة بالأشخاص المحبين للسلام في العالم، تبعث جماعة "الهيياكوشا" رسالة تعتبر حجر الزاوية لدستور السلام الياباني ومنارة للعالم.

نتائج المؤتمر الاستعراضي لأطراف معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية الذي عقد في شهر مايو/أيار الماضي اثبتت تأثير ذلك التوجيه. الوثيقة النهائية تشير إلى نية جميع الاطراف في البحث عن عالم خالٍ من الاسلحة النووية؛ كما تهيئ بمشاركة المجتمع المدني؛ وتشير إلى أن الغالبية تفضل وضع جداول زمنية لعملية التخلص من الاسلحة النووية، وإبداء الحاجة لمعاهدة أو اطار قانوني جديد بخصوص الاسلحة النووية. هذا يدل على أنه من المؤكد أن مستقبلنا يعتمد على اتخاذ خطوات واضحة ومتراصة من قبل مدينتي هيروشيما وناغاساكي اتحاد حكام المدن من اجل السلام الذي يضم أكثر من 4000 مدينة في انحاء العالم وتلثي البلديات اليابانية التي تدعم بروتوكول هيروشيما – ناغاساكي رسمياً.

لقد سمعنا مناداة الضمير وصوت المجتمع المدني التواق لمستقبل خالي من الاسلحة النووية في رواق الامم المتحدة بفضل التدابير الواسعة التي اتخذها الأمين العام للامم المتحدة السيد بان كي مون، الذي يعتبر اول امين عام للامم المتحدة يحضر للمشاركة في احتفال السلام التذكاري. كما أن كل من الرئيس اوباما وحكومة الولايات المتحدة و1200 عضو من اعضاء مؤتمر حكام المدن ساندونا بتأثيرهم القوي في هذا المجال.

تتميز هذه الذكرى السنوية بحضور مسؤولين حكوميين يمثلون أكثر من 70 بلداً وكذلك ممثلين عن الكثير من المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية ومجموعات من المواطنين. لقد جاء الحضور للانضمام إلى "الهيياكوشا" وعائلاتهم ومواطني هيروشيما ومشاركتهم احزانهم والدعاء من اجل عالم آمن. سابقاً كان يشارك مسؤولين من الدولتين النوويتين روسيا والصين، لكن اليوم، ولأول مرة على الاطلاق يشارك سفير الولايات المتحدة الامريكية ومسؤولين من المملكة المتحدة وفرنسا.

يبدو جلياً أن الحاجة الماسة للتخلص من الاسلحة النووية تتغلغل في ضمير عالمنا؛ فهو صوت الاغلبية المطلقة الذي اصبح قوة بارزة تنادي بتغيير المجتمع الدولي.

لاستغلال هذه الفرصة التي لا سابق لها وتحقيق عالم خالٍ من الاسلحة النووية فعلاً، يجب علينا جميعاً ان نتواصل فيما بيننا في جميع انحاء المعمورة لننقل رغبة "الهيياكوشا" العارمة في هذا المجال، وتصغير الهوة بين معاناتهم وباقي البشر في العالم. لسوء الحظ، يوجد كثير من الناس غير مكترئين بهذه الضرورة؛ ولا زالوا يعتقدون بأن الحظ وحده، وليست الحكمة، قد يجنبنا انقراض البشر.

لقد حان الوقت لكي تتخذ الحكومة اليابانية اجراءاً حاسماً. يجب أن تأخذ بزمام "قيادة متابعة مهام التخلص من الاسلحة النووية" من خلال تشريع قانون ذي ثلاث مبادئ غير نووية هي، التخلي عن الترسانة النووية الامريكية والتعرف قانونياً على "مناطق الامطار السوداء" المتسعة وتنفيذ اجراءات وتقديم مساعدات حنونة لضحايا "الهيياكوشا" المسنين في أي مكان في العالم.

بالاضافة إلى ذلك، التزام رئيس الوزراء الصادق وتعهده باتخاذ اجراء لتحقيق احلام "الهيياكوشا" وتحقيق عالم جديد في عام 2020 يكون "خالٍ من الاسلحة النووية"، فهو انجاز يدخل في التاريخ البشري "اكتشاف خالي". فمن الممكن أن يواجه، مثلاً، قادة البلدان النووية بالحاجة الملحة للتخلص من الاسلحة النووية، ودعوتهم إلى اجتماع للتوقيع على معاهدة الاسلحة النووية، ودعوة جميع البلدان لاتخاذ خطوات جادة من اجل تقليل النفقات في مجال الاسلحة النووية والمجالات العسكرية الاخرى بشكل ملحوظ. مع العلم أن مهامه غير محدودة.

نحن كمواطنين ومسؤولي مدن سنبدل ما بوسعنا في هذا المجال. انسجاماً مع نداء هيروشيما الذي اعتمد في مؤتمر هيروشيما للتخلص من الاسلحة النووية بحلول عام 2020 المنعقد الاسبوع الماضي، سنعمل بجد مع البلدان المحبة للسلام والمنظمات غير الحكومية والامم المتحدة نفسها لخلق موجة من المطالب واسعة النطاق من اجل عالم خالٍ من الاسلحة النووية بحلول عام 2020.

اخيراً، وبهذه المناسبة، الذكرى السنوية الخامسة والستين للقصف الذري، وأثناء تقديم التعازي الحارة لأرواح ضحايا القصف الذري، نعلن بأنه لا يمكننا أن نطلب من الأشخاص الصبورين الأكثر معاناة في العالم، وهم "الهيياكوشا"، لأن يكونوا صبورين أكثر من ذلك. لقد حان الوقت الآن لتكريس انفسنا بدون تحفظ إلى المهمة الأكثر إلحاحاً التي تواجه البشرية، لكي نمُنح "الهيياكوشا"، خلال حياتهم التي يعيشونها، عالم خالٍ من الاسلحة النووية يجعلهم يهتفون بسعادة، "نحن سعداء جداً بأننا عشنا لنرى هذا اليوم".

تاداتوشي أكيبا

محافظ

مدينة هيروشيما

الترجمة: Ability InterBusiness Solutions, Inc.